

نهاية بروتوكولات الأسد الأب

مرح البقاعبي

كاتبة سورية أميركية



هل لم تزل العلاقة التي تربط نظامي الحكم، الثيوقراطي المتطرف في طهران والبعثي المستبد في دمشق، تشكل العروة الوثقى التي لا انفصام لها بين الطرفين، خاصة بعد وقوعهما معا في براثن مشترك أعظم هو فخ العقوبات الأميركية التي تكاد تقسم ظهر اقتصاداتهما المترنحة؟ وهل لم تزل بروتوكولات الأسد الأب، التي اتخذها نهجا لحلفه مع ملائي طهران سارية المفعول بنوازعها الطائفية، وقد أرسى قواعد لها في المجتمع السوري الذي لم يعرف أي شكل من أشكال التمييز المناطقي أو الديني أو القومي حتى وصلت العائلة إلى الحكم بعقدها التاريخية، ولا عقد تختص ببيت الأسد وحدهم، ولا علاقة لها، ثقافية كانت أو عقائدية أو سياسية، بالطائفة العلوية التي ادعت عائلة الأسد تمثيلها، فاتخذتها رهينة، كما اتخذت الجسم المجتمعي السوري الجريح بكلته؟

من ناقلة القول أن الامتداد الإيراني في سوريا ليس بحديث العهد، لكنه انتقل من موقع الشريك في حقبة حافظ الأسد، إلى موقع المحتل في عهد ابنه بشار.

فالإبن "الوريث" للحكم الجمهوري في سوريا لم يرتق إلى المستوى الذي تمتع به والده في إدارة الأحلاف، التي كان يشكلها لتضمن استمراره وعائلته في السلطة في الأوقات الحرجة؛ أبرزها كان حلفه العقائدي مع طهران، وقد غير ذلك الحلف سمات الخارطة الجيوسياسية في المنطقة، وأحال سوريا إلى قاعدة متقدمة لوجستية وبشرية لمشروع إيران التوسعي المرامي الأطراف في منطقة الشرق الأوسط، ووصولاً إلى شمال أفريقيا.

في الوقت الذي يتحدث فيه حسان دياب عن "مؤامرة" وانقلاب، كان من الأفضل لو قدم استقالته، مع ما يعنيه ذلك من استقالة لحكومته. كان كافياً أن يبلغه أن استقالة حكومته مرحب بها في حال كان يريد ذلك، حتى عاد إلى بيت الطاعة. عاد إلى الضغط على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من أجل ضخ دولارات في السوق. لا يدرى أي ضخ الدولارات لا يفيد في شيء من أجل المحافظة على سعر الليرة اللبنانية في غياب دولارات تاتي من خارج لبنان. لن تاتي مثل هذه الدولارات إلى لبنان لسببين على الأقل، الأول أن لبنان في عزلة عربية. في أساس هذه العزلة تحويل "حزب الله" إلى قاعدة مناوئة لكل عربي خليجي. أما السبب الثاني فهو عائد إلى أن هناك عقوبات أميركية على "حزب الله" وبالتالي على لبنان. لم يعد هناك أي اهتمام أميركي بمساعدة لبنان ما دام البلد تحت سيطرة "حزب الله" وهيمنتته. لن يساعد أحد لبنان قبل أن يساعد نفسه وقبل أن يتوقف تهريب الدولارات إلى سوريا.

لا يستطيع حسان دياب الإقدام على أي خطوة لوقف الانهيار. كان تهديده بالاستقالة احتجاجاً على ممارسات جبران باسيل وتعييناته آخر ورقة استخدمها لإظهار أنه موجود. في النهاية وقع على تعيينات ادعى في تصريح علني أنها "لا تشبهه". تبين أن هذه التعيينات تشبهه إلى أبعد حد.

من المفيد بين الحين والآخر التذكير بأن رئيس الحكومة اللبنانية عاجز عن الإقدام على أي خطوة في الاتجاه الصحيح. الثقة بينه وبين اللبنانيين مفقودة. هذا عائد إلى أنه صار أسير الموقع الذي يشغله. هذا الموقع وضعه فيه "حزب الله". صار بكل بساطة أسير "حزب الله". كل كلام آخر لا معنى له، لا مواضيع الإنشاء التي تذكر بتلك التي يكتبها طلاب نهاية المرحلة الابتدائية ولا الكلام الكبير عن "مؤامرة" و"انقلاب" في بلد ليس هناك مغرب لبناني أو عربي أو أجنبي على استعداد لأن يوظف فيه دولاراً واحداً...

من المفيد بين الحين والآخر التذكير بأن رئيس الحكومة اللبنانية عاجز عن الإقدام على أي خطوة في الاتجاه الصحيح. الثقة بينه وبين اللبنانيين مفقودة. هذا عائد إلى أنه صار أسير الموقع الذي يشغله. هذا الموقع وضعه فيه "حزب الله". صار بكل بساطة أسير "حزب الله". كل كلام آخر لا معنى له، لا مواضيع الإنشاء التي تذكر بتلك التي يكتبها طلاب نهاية المرحلة الابتدائية ولا الكلام الكبير عن "مؤامرة" و"انقلاب" في بلد ليس هناك مغرب لبناني أو عربي أو أجنبي على استعداد لأن يوظف فيه دولاراً واحداً...



حسان دياب... هو «المؤامرة» و«الانقلاب»

قالنا "هذه ليست احتجاجات ضد الجوع والوضع الاقتصادي" معتبراً الاحتجاجات التي شهدتها لبنان في الفترة الأخيرة، "عملية تخريب منظمة" وأنه "يجب أن يكون هناك قرار حاسم وحازم بالتصدي لهذه الحالة التي تتزايد وتنتقل من منطقة إلى منطقة إلى منطقة".

قال أيضاً "يجب توقيف الذين يحرصون والذين يدفعون لهم والذين يديرونهم، من الداخل والخارج. إذا لم نفعّل ذلك، سوف تخسر الدولة نفسها وهيبتها، وستتفكك الأمور من أيدينا جميعاً ويذهب البلد إلى مكان مجهول. فلننتصر بسرعة". لم يطرح سؤالاً في غاية البساطة. لماذا لم توقف القوى الأمنية أحداً وراحت تتفحج على ما حصل أخيراً في بيروت؟ لماذا لم ينزل حسان دياب إلى وسط بيروت لتفقد المحلات التجارية التي احترقت انتقاماً من بيروت وليس لأي سبب آخر.

وصل حسان دياب إلى موقع رئيس مجلس الوزراء، لأن "حزب الله" أراد في هذا الموقع، ليست هناك شخصية سنوية ذات قدر وقيمة ووزن وتمتلك حداً أدنى من الاحترام للذات تقبل أن تكون في موقع رئيس مجلس الوزراء وفق شروط "حزب الله"، أي أن يكون الرئيس الفعلي للحكومة جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي يتأرجح في الوقت ذاته "التيار الوطني الحر". يغطي العونيون كل ممارسات "حزب الله" على الأرض ويعطون سلاحه غير الشرعي. في مقابل ذلك، لا وجود لحكومة قادرة على تسمية من وراء "المؤامرة" أو من وراء "الانقلاب" اللذين يتحدث عنهما حسان دياب. يبدو أننا أمام رئيس للحكومة يطلق رواية لا تمت إلى الحقيقة بصلة. ويصدقها، على طريقة حكايات جحا. هذه بعض الأدلة على أن رئيس مجلس الوزراء في لبنان يعيش في عالم لا علاقة له بالواقع. يوم الجمعة الواقع فيه الثاني عشر من حزيران 2020، نزلت عناصر من "حزب الله" إلى وسط بيروت وشاركت مع مجموعات يسارية وأخرى سنوية متطرفة في تدمير محلات تجارية وإحراقها وغطت عملياً الشغب.

عندما يستمر حسان دياب في التردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

لا يفيد الكلام الكبير الذي يصدر عن رئيس مجلس الوزراء اللبناني في شيء. ما يفيد هو الأفعال. في حال كانت لدى حسان دياب أي أدلة تدعم كلامه، كل ما عليه هو كشف هذه الأدلة بدل قوله إن "ما يحصل في البلد غير طبيعي (...). هناك قرار في مكان ما داخلي أو خارجي، أو ربما الإثنيين معا للعبث بالسلم الأهلي، وتهديد الاستقرار الأمني"، مضيفاً أن "ما يحصل يحمل رسائل كثيرة وخفية، ولم يعد مقبولاً أن يبقى الفاعل مجهولاً، وأن لا يكون هناك موقوفون من الممولين والمحرضين والمنفذين. هذه لعبة خطيرة جداً، ويجب وضع حد لهذا الأمر".

عندما يتهم رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب "جهات داخلية وخارجية" بمحاولة العبث بالسلم الأهلي وتهديد الاستقرار الأمني، واصفاً المتظاهرين بـ"الزعران"، فإن أقل ما يجدر به عمله هو تسمية من هم هؤلاء الذين يهددون لبنان. هؤلاء معروفون وهناك أدلة على هويتهم بالصوت والصورة. جاء كلامه الأخير عن "الزعران" بعد خطاب القاه مساء السبت الماضي تحدث فيه عن "مؤامرة" وعن "انقلاب".

لم يتردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

عندما يستمر حسان دياب في التردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

عندما يستمر حسان دياب في التردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

عندما يستمر حسان دياب في التردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

عندما يتهم رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب "جهات داخلية وخارجية" بمحاولة العبث بالسلم الأهلي وتهديد الاستقرار الأمني، واصفاً المتظاهرين بـ"الزعران"، فإن أقل ما يجدر به عمله هو تسمية من هم هؤلاء الذين يهددون لبنان. هؤلاء معروفون وهناك أدلة على هويتهم بالصوت والصورة. جاء كلامه الأخير عن "الزعران" بعد خطاب القاه مساء السبت الماضي تحدث فيه عن "مؤامرة" وعن "انقلاب".

لم يتردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

عندما يستمر حسان دياب في التردد عبر تسريبات من النوع المضحك المبكي في الإشارة إلى بيت الوسط، إلى بيت سعد الحريري، الذي يجتمع فيه عادة رؤساء الوزارة السابقون، أي سعد الحريري نفسه ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام. هؤلاء لا يخفون موقفهم حيال الوضع اللبناني، بل يسمون الأشياء باسمائها ولا يتلون خلف كلمتي "مؤامرة" و"انقلاب". مشكلة حسان دياب بكل بساطة أنه عاجز عن الإتيان بدليل واحد على مؤامرة أو انقلاب. إذا كان من مؤامرة على لبنان، فإن وجود حسان دياب في موقع رئيس مجلس الوزراء هو المؤامرة بحد ذاتها. وإذا كان من انقلاب، فإن حسان دياب يجسد هذا الانقلاب. إنه انقلاب على النظام الحر في لبنان وتحويله إلى ورقة إيرانية لا أكثر.

